رجال أعمال من الجامعة

رصدت إحصائيات قائمة الفوربس العالمية قائمة بأصغر أثرياء العالم؛ وبعد تحليل الأسماء الموجودة بهذه القائمة اتضح أن ٢٠٪ منهم لا يتعدون الأربعين عامًا، ومنهم على سبيل المثال: مارك زوكربيرج مؤسس موقع التواصل الاجتماعي الأشهر على الإطلاق Facebook ورئيس مجلس إدارته، والذي يحتل المركز الخامس في قائمة أثرياء العالم، والمركز الأول في قائمة أصغر الأثرياء.

ولنا في نبينا وأصحابه أسوة

والمتأمل في واقع النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام؛ سيكتشف أن **العمل في سن مبكرة كانت قيمة مؤصلة عندهم**، فعندما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة؛ خرج مع عمه أبي طالب في تجارة إلى بلاد الشام، وهو ما يعادل سن نهاية المرحلة الابتدائية في عصرنا.

وهذا الزبير بن العوام صاحب الملايين وعبد الرحمن بن عوف الصحابي شديد الثراء، رضي الله عنهم وأرضاهم، بدأوا العمل في سن مبكرة، **مما أثر بصورة إيجابية على شخصياتهم فزادها صلابة واستقلالية**، وضاعف من نفعهم لدينهم ومجتمعهم وأمتهم.

إن العمل في سن مبكرة يوفر للشباب فرصة ذهبية لصقل خبراتهم، وتنمية قدراتهم، ورفع مستوى ثقتهم بأنفسهم؛ فاكتشاف بيئات العمل الجديدة، والتعامل مع أشخاص وظروف مختلفة يضيف إلى رصيد علاقاتك الاجتماعية ومهاراتك في التواصل، ويقوي لديك حس المسئولية، ويفتح أمامك أبواب الشعور بالإنجاز والسعادة، وهذا بجانب تحصيل المال النافع الذي سيساعدك على بناء مستقبلك.

أريد العمل ولكن...

هناك العديد من الأسئلة التي قد تدور في ذهن الشباب حول العمل، فالبعض يرى أنه يودّ العمل ولكن ليس لديه المال الكافي لبدء مشروعه، أو لا يجد لديه أفكارًا جديدة تصلح كمشاريع ناجحة، أو أنه لا يمتلك وقتًا كافيًا للعمل، وهي تساؤلات مشروعة تحتاج إلى إجابات واقعية وشافية؛ حتى لا تظن الفشل في نفسك، **فدعنا نناقشها واحدة تلو الأخرى.**

أولًا: ليس لدي المال الكافي للبدء، أتفق معك أن المال هو شرارة البدء في أي نشاط تجاري، وهو من أهم العناصر التي تحكم على مشروعك بالفشل والنجاح، ولكن ألا تتفق معي في النقطتين التاليتين:

- أن أغلب الشركات الكبيرة كانت ذات يوم مجرد أفكار بسيطة، وتم تنفيذها على أرض الواقع برءوس أموال ضئيلة جدًا، ولكن أصحابها عملوا بجد واجتهاد حتى نجحوا نجاحًا كبيرًا، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك شركة «أبل» التي بدأت من جراج صغير إلى أكبر شركات التكنولوجيا في العالم.
- أن كثيرًا من الشباب بدءوا مشاريعهم بأفكار مدروسة جيدًا ولم يكن لديهم رأس المال الكافي للتنفيذ، لكنهم اجتهدوا في تسويق أفكارهم وعرضها على مستثمرين، ونجحوا في إقناعهم بتمويلها، بل إن بعضهم قام بجمع تبرعات لفكرته عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانيًا: ليس لدي أفكار جديدة، بداية ... اعتقادك أن نجاح المشروع يتوقف على كون فكرته جديدة؛ هو اعتقاد غير دقيق، فالأفكار الجديدة التي نجحت وانتشرت لم تنجح لكونها جديدة فحسب، وإنما كان سبب النجاح الرئيسي لها هو ملامستها لاحتياجات الجمهور، فلا يشترط أن تأتي بفكرة جديدة تمامًا ولكن يكفيك أن تطور منتجًا موجودًا بالفعل يهتم به المستهلك ويستفيد منه، ليكون بشكل أفضل من منافسيه في السوق، وبالتالي ينتشر وينجح.

ثالثًا: ليس لدي الوقت الكافي، وهي في الحقيقة خدعة كبرى أنا وأنت لا نصدقها، فدائمًا هناك وقت لمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي، ووقت لمتابعة مباريات فريقك المفضل، هناك دائمًا وقت لديك ولكن ما تحتاجه فقط هو أن تتعلم كيفية تنظيمه.

وليس مجالنا هنا الحديث عن طرق تنظيم الوقت، ولكن يمكنك أن تبدأ بترتيب أولوياتك حسب الأهمية، وابحث عن الوظائف والمشاريع التي يمكنك البدء بها من المنزل؛ كأن تتعلم البرمجة، أو التصميم، أو التسويق، وهذا غيض من فيض الأفكار التي يمكنك البدء بها دون الحاجة إلى أوقات كاملة تعيقك عن دراستك.

وأخيرًا...

تذكر أن وجهة المرء ليس مكانًا يذهب إليه، بل طريقة جديدة لرؤية الأشياء، فخذ بزمام المبادرة، واصنع نجاحك وابدأ طريق العمل والكفاح.

